المجلة العربية، جامعة داكا

العدد الخاص بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس جامعة داكا، يونيو ٢٠٢٢ م

مساهمة أبي الشعب حبيب البنغال شيخ مجيب الرحمن في نشر الوعي الديني

الدكتور محمد يوسف*

Abstract

The Father of the nation Bangabandhu Sheikh Mujibur Rahman (1920-1975) was the pioneer of the war of independence, founder of an independent and sovereign Bangladesh, and the undisputed leader of the people of Bengal. In independent Bangladesh, for the first time, the promotion of Islamic values and religious awareness began during Mujibur Rahman's government. His heart was full of the belief in the liberalism of Islam, enlightened with the eternal example of cosmopolitanism, equality and friendship. The unique contribution he made to the propagation of Islam during three and a half years of his rule is rare in contemporary history. During his short reign, The Father of the nation Bangabandhu Sheikh Mujibur Rahman took various economic, social and physical infrastructural steps for the overall well-being of the country and the nation. Apart from that, he took pragmatic and realistic measures to propagate Islam keeping in mind the religious sentiments and values of the Muslim majority people of Bangladesh. He made a clear and unequivocal statement about the correct articulation of Islamic and secular ideological values. Despite this, an alliance in the name of Islam is spreading propaganda at home and abroad calling Bangabandhu's liberal political philosophy and his party Awami League as anti-Islam. On the other hand, the other side is trying to degrade Bangabandhu among the religious people of the country by appointing him as a secularist. The Father of The Nation, Bangabandhu was a deep lover of Islam, which was revealed in all his works. His contribution to the development of religious awareness in Bangladesh cannot be denied.

Keywords: Bangabandhu, Sheikh Mujibur Rahman, religious awareness, Contribution

التقديم

أبو الشعب حبيب البنغال شيخ مجيب الرحمن (١٩٢٠–١٩٧٥م) كان رائد حرب الاستقلال ومؤسس بنغلاديش مستقلة ذات سيادة مطلقة وقائدا بلا منازع لشعب البنغال. في بنغلاديش المستقلة، بدأ ترويج القيم الإسلامية والوعي الديني أول مرة خلال حكومة شيخ مجيب الرحمن.

* أستاذ، قسم العربية، جامعة داكا
yousuf.arabic@du.ac.bd

كان معتقدا بليبرالية الإسلام ومضيئا بالقدوة الأبدية للاعصبية والمساواة والصداقة. إن مساهمته الفريدة التي قدمها لنشر الإسلام وتبليغه خلال ثلاث سنوات ونصف من حكمه نادرة في التاريخ المعاصر. اتخذ أبو الشعب حبيب البنغال شيخ مجيب الرحمن خلال فترة حكمه القصيرة عديدا من خطوات البنية التحتية المادية والاقتصادية والاجتماعية لأجل الرفاهية الشاملة للبلاد والأمة. إلى جانب ذلك، اتخذ اجراءات واقعية عملية لنشر الإسلام وتبليغه رعاية للمشاعر والقيم الدينية لشعب بنغلاديش ذات الأغلبية المسلمة. ألقى بيانًا واضحًا لا لبس فيه حول التوضيح الصحيح للقيم الأيديولوجية الإسلامية والعلمانية. على الرغم من ذلك، فإن جالية باسم الإسلام متصديا للمصالح الخاصة قامت ولاتزال بنشر الدعاية في داخل البلاد وخارجها، واصفًا فلسفة حبيب البنغال السياسية الليبرالية وحزبه "رابطة عوامي" بأنها عدوا أو مخالفا للإسلام. من ناحية أخرى، يحاول الطرف الآخر أن يحقر حبيب البنغال لدى المتدينين المحبين للإسلام في البلاد من خلال توصيفه علمانيا بحتا. و في الحقيقة كان أبو الشعب حبيب البنغال محباً عميقاً للإسلام فإن أعماله خير شاهد لذلك. لا يمكن إنكار مساهمته في تطوير الوعي الديني في بنغلاديش.

عائلة صديق البنغال:

أبو الشعب حبيب البنغال شيخ مجيب الرحمن ابن عائلة مسلمة مثالية. إنه ترعرع بين ممارسة الشعائر الدينية منذ مبكر سنه. فمن كلامه "لقد ولدت في أسرة شيخ ب(تونغي بارا). شيخ برهان الدين، رجل تقي، أسس هذه الأسرة قبل زمن طويل.[١] ومن المعروف أن والده شيخ لطف الرحمن (ت ١٩٧٤م)، سابع سليل لمبلغ الإسلام،[٢] كان مسلما صوفيا متدينا. واكتسب وعيًا دينيًا من أسرته عند طفولته. تقليديا، كان يعين معلم ديني في عائلة حبيب البنغال. كتبت رئيسة الوزراء شيخ حسينة عن والدها، "قناة ضيقة تمتد على طول الجانب الجنوبي الغربي من منزلنا، والتي تربط بين نهري مادهوماتي وبيغار. كان هناك بيت كبير للدراسة " كاشاري" على ضفة هذه القناة. وبجانب منزل كاشاري هذا، كان منزل العلماء والمعلمين. لقد تم توظيفهم كمعلمين مخصوصين وكان والدي يتعلم عندهم العربية والبنغالية والإنجليزية والرياضيات".[٣]

مصاحبة العلماء والشيوخ:

كان حبيب البنغال اقترب من كثير من العلماء والمشائخ في حياته الشخصية. وبدأ تعلمه السياسة في أيدي العلماء الذين كانوا من أعظم علماء البنغال وأبرزهم في ذلك الوقت. كان مولانا عبد الحميد خان بهاشاني (١٨٨٠–١٩٧٦م) معلمه السياسي والروحي. كان له علاقة قلبية وروحية مع مولانا عبد الرشيد تاركباغيش (١٩٠٠–١٩٨٦م). شغل مولانا عبد الرشيد تاركباغيش منصب

الرئيس العام لرابطة عوامي لمدة ١٠ سنوات متتالية من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٧م. تاركباغيش، وفي نفس الوقت كان حبيب البنغال سكريتيرا مشتركاً للحزب، ثم شغل منصب السكريتير العام مع تاركباغيش. وكان تاركباغيش بجواره عند ما ألقى خطبته التاريخية– التي شجع شعب البنغال على حقيقة الاستقلال– اليوم السابع من مارس وأدار مناسبة المناجاة في تلك الحفلة. وقال أبو المنصور أحمد: "بعد اختتام خطبة اليوم السابع من مارس، أعلن تاج الدين أن مولانا تاركباغيش سيدير المناجاة الآن ثم يختتم المؤتمر". ثم رفع مولانا يديه أمام الميكروفون وناجى ربه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم. وارتفعت أربعون أو خمسون مليون يد من عشرين أو خمسة وعشرين مليون شخص. لا يليق أن يتكلم عند الصلاة والتكبير. لذلك لم يتكلم أحد ولم يتحرك. عندما انتهت المناجاة غادر شيخ مجيب.[٤] وكان لتاركباغيش تأثير مباشر وغير مباشر على تكوين شخصية حبيب البنغال. ذكريات من حياة حبيب البنغال وهذين العالمين مبعثرة مثل الأساطير في صفحات التاريخ.

كان حبيب البنغال اقترب من المفكر الإسلامي البارز والباحث أبو الهاشم (١٩٠٥–١٩٧٤) حينئذ. بعد انتخاب أبي الهاشم سكرتيرًا لرابطة عوامي المسلمة للولاية الثانية في عام ١٩٤٤، قام بتنظيم العمال من خلال زيارة داكا ومناطق مختلفة من البنغال. كما قام بجمع الكتب السياسية والإسلامية وتدريب العمال على جوانب مختلفة من حياة محمد صلى الله عليه وسلم.[٥] واعتاد أبو الهاشم أن يدرس دروسا مختلفة بين القادة الشباب والعمال عن المبادئ الأساسية للإسلام والسياسة والتنظيم والفلسفة والعلوم الاجتماعية. وكان صديق البنغال شيخ مجيب الرحمن يحضر في تلك الدروس.[٦]

كان حبيب البنغال حنينا لدى العلامة شمس الحق فريدبوري (١٨٩٦–١٩٦٩)، وهو جده بنسبة القرابة، وكان أبرز علماء البنغال احترامًا في ذلك الوقت وحينئذ كان العلامة مديرا لمدرسة لالباغ، وكان شيخ قائدًا شابًا في سياسة داكا في ذلك الوقت. اعتاد هو أن يذهب إلى مدرسة لالباغ مرات في الأسبوع للقاء جده. فلذلك، كان يخاطب عديدا من العلماء المعاصرين جداً. كان يقبل مشاورتهم في جميع الأمور. وكانت له ذكريات كثيرة مع فريدبوري. كان فريدبوري يرتدي دائماً معطفاً أسود فوق القميص. ذات يوم كان مجيب جالسًا في غرفة شيخ فريدبوري. فقال مجيب: يا جدي أحب معطفك كثيراً حيث خلع فريدبوري معطفه من جسده ووضعه على حفيده مجيب وقال: "يا حفيدي! ارتديه وانظر كيف تشعر". ثم قال فريدبوري: القائد يبدو رائعا، والآن يبدو أنك زعيم وطني حقيقي. حسنًا، لقد أعطيته لك. ستنضم إلى الاجتماعات مرتديًا هذا المعطف.[٧] قال قاري يوسف في حديثه عن احترام بنغوبندهو للعلماء: "كان شيخ صاحب يحترم العلماء كثيرًا. كان لا يقف أمام مولانا شمس الحق فريدبوري. كان يجلس ويعانق فريدبوري ويظهر احترامه.[٨] وفي عام ١٩٦٦، شكل حبيب البنغال عوامي علماء ليغ بقيادة مولانا

ولي الرحمن. كان مولانا ولي الرحمن حالماً ومقترحاً لتأسيس وزارة الدين في بنغلاديش. كتب كتابا بعنوان "الدائرة الدينية المستقلة حاجة وطنية". لقد كان رفيقًا مخلصًا لحبيب البنغال في تأسيس البنغال الذهبية التي حلم بها.

بدأت الخطبة التاريخية في اليوم السابع من مارس التي اعترفتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) باعتباره "تراثًا عالميًا"، وقد تم إدراجه في "سجل ذاكرة العالم الدولي" لليونسكو.

عند ما أعلن حبيب البنغال "النقاط الستة" عام ١٩٦٦م، اعترف بها كثير من العلماء الباكستانيين. وقال القارئ يوسف عن مشاركة العلماء في حرب الاستقلال: ان المحدث المفتي ولي الرحمن قتل بقطع رقبته بجوار شابرا مسجد بعظيم بور لعمله في حرب الاستقلال. وكثير من العلماء عملوا في حرب الاستقلال مثل مولانا قاضي معتصم بالله ومولانا خير الإسلام من جسور ومولانا حبيب الرحمن من كوملا ومولانا عبد الله بن سعيد جلال آبادي والمحدث عبد السبحان ومولانا إمداد الحق أرايهزاري .[٩] وفي سياسة شبه القارة الهندية آن ذاك، لعب علماء الشعب المحترمون دائمًا دورًا رئيسيًا في الاحتجاج ومحاربة الظلم. لم يكن كفاحهم من أجل أي منصب، بل كان من تعاليم إيمانهم. إدراكًا لهذا الوعي، عين حبيب البنغال مولانا تاركباغيش في منصب مهم للحزب. باختصار، حدث التطور الفكري والسياسي لحبيب البنغال في مثل هذا الجو. استلهم أبو الشعب حبيب البنغال روح الوحدة الدينية والوطنية الليبرالية بالاقتراب من مولانا بهاساني و تاركباغيش والمفكر الإسلامي أبي الهاشم وغيرهم.

ليس الشخصية الإسلامية الحية فقط، بل هناك أمثلة لنظره الودود إلى العلماء الذين لحقوا بربهم الأعلى من قبل، كما كتب بنغوبندو نفسه عن الشاعر العالمي الشهير العلامة إقبال: "كان خواجة عبد الرحيم– رجل نبيل جدًا– ICS سابقًا (كان وكيلاً آنذاك). لقد احتفظ بي معه في جاويد منزل الذي كان يعيش فيه. جاويد منزل هو منزل الشاعر العلامة إقبال. الشاعر يحلم بباكستان وهو جالس هنا. إنه لم يكن شاعرا فقط بل كان فيلسوفا أيضا. ذهبت أولاً لزيارة ضريحه وشعرت بالبركة. سنحت لي فرصة البقاء في مكان جلس الشاعر فيه وتحنث.[١٠]

الأيديولوجية الإسلامية في خطاب صديق البنغال:

كلما ألقى حبيب البنغال شيخ مجيب الرحمن خطابًا، كان يستخدم كلمة "إن شاء الله" بين كلامه عن العمل الذي يجب القيام به في المستقبل. أي أنه كان يتكلم معتمداً على الله. كما في خطابه التاريخي يوم ٧ مارس، قال صديق البنغال: "سأحرر شعب هذا البلد إن شاء الله". هناك أيضًا العديد من الخطب التي يتحدث فيها من أجل العدالة والحكم الرشيد وحقوق المظلومين ورفع صوتا قويا ضد الظالمين وهو جوهر وعي الإسلام. كما في خطاب ألقاه في كوشتيا في ٣ يوليو ١٩٧٢، قال خطابا لبهوترو: "لقد دمرت الأرز في المستودع، ودمرت الطرق، وأغرقت

السفن في الميناء، ودمرت خط السكة الحديد، ودمرت كل شيء إلا شيئا واحداً "، هو إيمان شعب البنغال وقوتهم". وقال مهددًا للذين تدخلوا على ثروات غير مشروعة "أتوسل من دول أجنبية، والثرثرة يأكلون كل شيء. (جزء خاص من الخطاب الذي انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي).

رعاية العلماء

إن للمدارس القومية مساهمات كثيرة في أنشطة تعليم الإسلام الخالص وعملياته التدريبية في شبه القارة. كان حبيب البنغال يحترم هذا النظام احتراما مناسباً. لم تكن للعلماء القوميين فرصة لأن يساهموا في مختلف المجالات الحكومية. فأنقذهم عن هذه الحالة ولتوسيع مكان العمل قام بإعطاء شهادات عالية لعلماء المدارس المشهورة في القارة كدار العلوم ديوبند ودار العلوم بسهرانفور ودار العلوم لكهنو ومنح لهم فرصة التعيين في المدرسة العالية الحكومية والمدارس العامة والجامعات وفرصة التعيين قاضياً. نتيجة لذلك، أتيحت للعلامة عزيز الحق رح فرصة لتعليم الحديث في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة داكا. حيث أصبح مولانا قاضي معتصم بالله محدثاً للمدرسة العالية بميمنشينغ واصبح مولانا عبيد الحق شيخ الحديث للمدرسة العالية بداكا وحصل على العمل خطيباً بالمسجد الوطني بيت المكرم. كما حصل العديد من العلماء الفضلاء على فرصة تطوير مواهبهم في مجالات مختلفة.

تم إنشاء المدرسة القومية التقليدية بداكا "الجامعة المدنية الإسلامية جاترابارى" تحت رعاية حبيب البنغال. بمناسبة قدوم مولانا سيد أسعد مدني إلى بنغلاديش، رئيس جمعية علماء الهند آنذاك، بمشاورة العلماء أظهر حبيب البنغال رغبته لإنشاء هذه المدرسة الدينية شرفاً لقدومه. وضع حجر الأساس للمدرسة بيد مولانا سيد أسعد مدني. في الوقت الحاضر، اعترفت فخامة رئيسة وزراء حكومة بنغلاديش، شيخ حسينة، ابنة حبيب البنغال، بشهادة التعليم القومي لتوسيع مجال توظيف العلماء القوميين. حسب مطالب مائة عام للعلماء، أقر القانون الجديد في مجلس الأمة وتم تأسيس "الجامعة العربية الإسلامية" بتخصيص المال في الميزانية وأنشأ قسم التعليم المنفصل لتطوير تعليم المدرسة.

احترام جميع الأديان

الإسلام دين السلام والوئام. لا فرق بين الناس في الإسلام. في نظر الإسلام أن الإنسان أشرف المخلوقات بين خلق الله تعالى. والله عز وجل يحب الإنسان كأشرف مخلوقاته. والنبي صلى الله عليه وسلم قدوة مثالية للإنسانية والحب البشري. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الخلق عيال الله.[١١] إعلان الإسلام عن الحرية الدينية والتسامح– "لا إكراه في الدين".[١٢] حذر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن التعصب الديني. في الإسلام، لا مجال للظلم أو التمييز ضد أتباع أي دين آخر. أسس حبيب البنغال الانسجام المجتمعي مستوحياً من القيم الإسلامية.

المعتقدات الدينية الصحيحة علمته أن يحترم جميع الأديان. لم يتسامح مع ازدراء أي مسلم للأديان الأخرى. في سيرته الذاتية غير المكتملة، كتب عن موقفه غير الطائفي، "كنت أؤمن بصدق أن المسلمين لن يتواجدوا في الهند الموحدة. لماذا يغضب القادة الهندوس على باكستان؟ سيكون المسلمون في الهند وسيكون الهندوس أيضاً في باكستان. يثبت لكل فرد حقوق متساوية. سيعيش هندوس باكستان كمواطنين مستقلين أيضاً".

لذلك، لم يكن في أي وقت في حياة حبيب البنغال الطويلة أي ازدراء أو إهانة ضد الأديان الأخرى. شهد أعمال الشغب المروعة بين الهندوس والمسلمين في ١٦ أغسطس، ١٩٤٧. وكتب عبد الغفار شودري عن دوره في ذلك الوقت، "وكان دوره في أعمال الشغب في كلكتا هو دور شاب مغامر. من ناحية، اعتاد الذهاب إلى مسكن منوجان، وهو مهجع طالبات مسلم ليغ في المنطقة الهندوسية بكلكتا، حتى لا تستطيع الطائفة الهندوسية أن تهاجم عليهن، حيث يحرس المهجع طوال الليل مع قواته التطوعية. وساعد في نقل الطالبات إلى مكان آخر. كما يحرس ويحفظ منزل الممثل الشهير سوبي بيسواس الواقع في منطقة مسلمة بارك ساركاس.[١٣]

العلمانية

في الوقت الحاضر، هناك ترى نزعة مريضة مؤذية للخلط بين العلمانية واللادينية. يريد الكثير أن يقولوا بأن روح حرب الاستقلال هو عدم العلاقة بين العلمانية والإسلام والمسلم، مع العلمانية، في المبادئ الأربعة لدستور عام ١٩٧٢، لا تشبه صفة العلمانية في البلدان الأخرى، ولكنها تطلب التوضيح. هي كانت فلسفة خاصة لحبيب البنغال، التي وضحها حبيب البنغال نفسه. لا فرصة لإجبار اللادينية على المسلمين بتجاهل ذلك التوضيح. بعد عودته إلى الوطن المستقل حديثًا في ١٠ يناير ١٩٧٢، أعلن حبيب البنغال في تجمع ضخم في ميدان سهروردي "أن بنغلاديش ثاني أكبر دولة إسلامية في العالم. لا أريد إهانة الإسلام. سيكون المزارعون والعمال والهندوس والمسلمون في هذا البلد سعداء وبسلام." بعد أيام، قال في خطاب ألقاه في البرلمان الوطني لبنغلاديش، "ستكون بنغلاديش دولة علمانية. العلمانية لا تعني اللادينية. المسلمون سيتبعون دينهم. والهندوسيون يتبعون دينهم. والنصرانيون يتبعون دينهم. والبوذيون أيضاً يتبعون دينهم. لا لادينية في هذه الأرض، بل العلمانية. لهذا معنى خاص. لا مكان للتجارة هنا باسم الدين ولا مكان للنهب باسم الدين ولا مكان لإنشاء رزاكار والبدر في أرض البنغال من خلال السياسة باسم الدين".

فالعلمانية عند حبيب البنغال، ترادف الوعي غير الطائفي والتعايش بين العديد من الأديان. لأنه، فقد لوحظ أن حكومة حبيب البنغال قد اتخذت ترتيبات لممارسة الدين في الدولة. يرجع جزء كبير من الجدل الدائر حاليًا في البلاد حول العلمانية والإسلام إلى سوء الفهم. نحن بحاجة إلى أن نفهم أن العلمانية التي قدمها صديق البنغال ليست فلسفة إلحادية، ولكنها نظام إجرائي

لإثبات الحرية الدينية. لهذا أن بنغلاديش معروفة في العالم بأنها "بلد الانسجام المجتمعي". يعيش سكان هذه المنطقة في التسامح المتبادل بين المجتمعات المختلفة منذ آلاف السنين. في مناطق بادما وميغنا وجامونا، لم تكن الطائفية متفشية على الإطلاق.

في هذا السياق، كتب الباحث البارز سيد أبو المقصود: إن الأيديولوجية العلمانية المعلنة في بنغلاديش ليست علمانية بدون الإسلام. لأنه خلال حرب التحرير، كانت تبث البرامج المتعلقة بالإسلام أكثر من Swadhin Bangla Betar Kendra. لم يكن هناك شيء مميز في الديانة الهندوسية والبوذية. لكن لماذا يكون ذلك؟ لأن للاحتفالات الإسلامية أهمية خاصة عند المستمعين الأغلبيين المسلمين. لا يمكن إنكار الحاجة إلى ما لها المساهمة. هل أرادت بنغلادش أن تكون "علمانية" أم غير طائفية في ذلك اليوم؟ في ذلك اليوم ، أراد الشعب البنغالي، بغض النظر عن الدين، بالتخلص عن السموم الطائفية الماضية، أن يؤسس دولة مجتمعية ودية وغير طائفية، دون أن تكون "علمانية".[١٤]

وقفة احتجاجية على الظلم

لم يمنح الإسلام الحق في الاحتجاج على الظلم فحسب، بل أثبت الحق في رفض ولاء الظالم أيضاً. بل يمكن عزله من السلطة. لأن المسئولية الأساسية للحاكم هي إنهاء الظلم وإقامة العدل.[١٥] لقد أمضى حبيب البنغال، الرجل الحديدي المستوحى من الروح الإنسانية، حياته كلها في تحسين مصيرة الإنسانية المضطهدة. إنه قدم مساهمة لا تقدر بثمن في تبليغ القيم الإسلامية ونشرها من خلال ممارسة التعاليم الأساسية طوال حياته، مثل مقاومة الظالم وإنهاء الظلم. كان الهدف الرئيسي في حياته هو رفاهية الإنسان. حارب من أجل تحرير الوطن والشعب حتى آخر لحظة من الحياة. قال: "لو يمكنني إنقاذ حياة مواطني المستقبل في هذا البلد مقابل حياتي، لن أعتبر كفاحي ناجحاً إلا إذا كان يمكنني تمهيد الطريق لتحقيق حلم حياة سعيدة وجميلة التي رسمها شعب هذا البلد في أذهانهم في بداية حركة الاستقلال".[١٦]

ضبط النفس وتزكيتها في خطاب حبيب البنغال وكلماته:

من صفات المؤمن الصادق تزكية النفس وضبطها. قال نبينا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم عن ضبط النفس: الكَيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِما بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَه هَوَاهَا، وتمَنَّى عَلَى اللَّهِ". (الترمذي: حديث رقم: ٤٢٦٠)

إلى جانب ذلك، هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم عن ضبط النفس. ومن ناحية أخرى، نرى في خطاب حبيب البنغال الكلام عن ضبط النفس أيضاً. وقال "نحن في أمس الحاجة إلى النقد الذاتي وضبط النفس وتزكيتها". (خطاب للشعب بمناسبة العيد الوطني في ١٥ ديسمبر، ١٩٧٤). وأضاف حبيب البنغال: "نحن بحاجة إلى النقد الذاتي، ضبط النفس تزكيتها. بدون هذه، لا

يمكن أن يُحب البلد ولا يمكن تنمية البلد". (جزء خاص من الخطاب الذي ألقاه في البرلمان الوطني في ٢٥ يناير، ١٩٧٥).

الخطوات التي اتخذها حبيب البنغال لترسيخ القيم الإسلامية

بالنظر إلى المشاعر والقيم الدينية للأغلبية المسلمة في بنغلاديش، اتخذ حبيب البنغال العديد من الإجراءات العملية والفعالة لنشر الإسلام. نشاطاته في نشر الإسلام وخدمته فيما يلي:

١. تأسيس المؤسسة الإسلامية:

أسس حبيب البنغال هذه المؤسسة بإصدار مرسوم في مارس ٢٨، ١٩٧٥ بهدف البحث عن الإسلام ونشره وتبليغ رسالة الإسلام المجيدة إلى غالبية سكان هذا البلد. المؤسسة الإسلامية، التي أسسها حبيب البنغال، مشهورة حالياً كمنظمة من أكبر المنظمات التي تمولها الحكومة. نشر من هذه المؤسسة أكثر من ثلاثة آلاف ونصف كتاب عن كتب الترجمة البنغالية للقرآن الكريم وترجمة التفسير والحديث النبوي والكتب المصنفة والمترجمة عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله، وتاريخ الإسلام، والشريعة الإسلامية والفلسفة، والاقتصاد الإسلامي، وعلم الاجتماع الإسلامي، وسير الصحابة والعلماء وغير ذلك. مع ذلك، تقوم المؤسسة بتنفيذ أنشطة مختلفة بما في ذلك ٢٨ مهمة إسلامية و ٧ أكاديميات لتدريب الإمام في خدمة الإنسانية.

٢. تخصيص أرض حكومية للإجتماع العالمي في تونغى:

قدم أبو الشعب حبيب البنغال شيخ مجيب الرحمن الأرض على ضفاف نهر توراج كمستوطنة دائمة من أجل تنظيم الاجتماع العالمي بسلام. منذ ذلك الحين، كانت جماعة التبليغ تنظم الاجتماع العالمي في ذلك المكان.[١٧] عندما كانت هناك حاجة إلى مساحة كبيرة من حديقة رامنا لتوسيع مسجد كاكريل، المعروف باسم مركز جماعة التبليغ، قام أبو الشعب صديق البنغال، بصفته رئيس الدولة، بعمل جميع الترتيبات نيابة عن الحكومة لرصدها لمسجد كاكريل دون تردد.[١٨]

٣. تنظيم إرسال أول جماعة للتبليغ إلى روسيا:

كانت روسيا والاتحاد السوفيتي دولة شيوعية. ولم يأذن أحد لنشر الإسلام في ذلك البلد من الخارج. تعاون روسيا في حرب استقلالنا وضع أساس الصداقة القوية بين حبيب البنغال وقادة ذلك البلد. انتهز حبيب البنغال هذه الفرصة حيث أرسل أول جماعة للتبليغ إلى الاتحاد السوفيتي بعد الاستقلال.[١٩]

٤. إقامة علاقات دبلوماسية مع العالم الإسلامي:

حضر أبو الشعب حبيب البنغال جلسة منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقدة في لاهور عام ١٩٧٤م بهدف بناء علاقات جيدة مع العالم الإسلامي. ونتيجة لذلك، تم ضم بنغلاديش رسميًا إلى هذه

المنظمة من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي. إن الخطاب الذي ألقاه أمام القادة المسلمين عن بنغلاديش بعد حضوره مؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي (OIC) عزز مكانة بنغلاديش في العالم الإسلامي، بما في ذلك العالم العربي، وأقام علاقات جيدة بين بنغلاديش والعالم الإسلامي.

٥. الحصول على العضوية التأسيسية لبنك التنمية الإسلامي:

تأسس بنك التنمية الإسلامي (IDB) في جدة عام ١٩٧٤ بعد أن اتخذت منظمة المؤتمر الإسلامي قرارًا بإنشاء البنوك الشرعية الخالية من الربا في العالم الإسلامي. نتيجة لعمل حبيب البنغال الدؤوب، أصبحت بنغلاديش عضوًا مؤسسًا من خلال التوقيع على ميثاق بنك التنمية الإسلامي (Islamic Development Bank Charter) في عام ١٩٧٤. حيث مهد طريق إنشاء البنك الإسلامي الخالي من الربا في بنغلاديش. على الرغم من أن البنك الإسلامي قد تأسس بعد استشهاد حبيب البنغال، لم يحضر أحد دوره أمام الناس في تأسيس البنك الإسلامي الخالي عن الربا في بنغلاديش.[٢٠]

٦. تأسيس مجلس السيرة:

تم تشكيل منظمة تسمى "مجلس السيرة" في داكا تحت إشراف ورعاية حبيب البنغال. قام"مجلس السيرة" في شهر ربيع الأول عام ١٩٧٣ و ١٩٧٤م ببرنامج الاحتفال بعيد ميلاد النبي (ص) على نطاق واسع لأول مرة في بنغلاديش المستقلة.كرئيس للحكومة، افتتح حبيب البنغال المحفل في مجمع مسجد بيت المكرم. [٢١]

٧. إعادة تنظيم مجلس التعليم للمدارس:

أعاد حبيب البنغال تشكيل مجلس التعليم للمدارس لإقامة الحياة على العقيدة الإسلامية ولتوسيع التعليم الديني. ، ولم يكن مجلس التعليم للمدارس مستقلاً حينذاك. كان حبيب البنغال أول من منح الاستقلال الذاتي لمجلس التعليم للمدارس وسمىها مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش. من خلال إعادة تنظيم مجلس التعليم للمدارس على يد حبيب البنغال، تم التنسيق بين التعليم الديني والتعليم العام. تحديث التعليم المدرسي فتح باب التعليم العالي للطلاب وخلق فرصًا لهم للحصول على وظائف حكومية.[٢٢]

٨. منحة حكومية للحج:

خلال فترة باكستان لم يكن هناك دعم حكومي للحجاج. كان حبيب البنغال هو أول من رتب منحًا من الأموال الحكومية للحجاج في بنغلاديش بعد الاستقلال وألغى ضريبة السفر للحجاج. كما اشترى سفينة ليتمكن الحجاج من أداء فريضة الحج عن طريق البحر بتكلفة منخفضة. [٢٣]

٩. ترويج تلاوة القرآن الكريم في الإذاعة والتلفزيون:

إن حبيب البنغال أول من نظم، في عهده بإذنه، بث القرآن الكريم والبرامج الدينية الأخرى على الراديو والتلفزيون بأهمية قصوى.

١٠. موقف حبيب البنغال غير المرن ضد إصدار قوانين معادية للقرآن والسنة:

وقال حبيب البنغال، في خطاب ألقاه في إذاعة وتلفزيون باكستان خلال الانتخابات العامة لعام ١٩٧٠، "إنه يفترى عليَ بأننا لا نؤمن بالإسلام. رداً على هذا، بياني الواضح هو أننا لا نؤمن بالإسلام باللباس. نحن نؤمن بإسلام العدل. إسلامنا إسلام الرسول الكريم الذي علّم شعوب العالم شعار العدل والإنصاف. إن مكافحتنا ضد المنافقين الذين كانوا يراعون الظلم والقمع والاستغلال والحرمان على أرض باكستان مرة بعد مرة بادعائهم دعاة الإسلام. يمكن هؤلاء من التفكير في إصدار قوانين معادية للإسلام في بلد ٩٥ في المائة من سكانه مسلمون، ويستخدمون الإسلام لجعل العالم مكانًا للرفاهية." [٢٤]

١١. حظر الأنشطة المعادية للمجتمع:

بعد استقلال بنغلاديش، أصدر حبيب البنغال قانونًا يحظر الخمر والقمار والمقامرة وسباق الخيل والأنشطة المعادية للمجتمع وقرر العقاب لمخالفيه.

١٢. تقديم الدعم والمساندة للجانب العربي في الحرب العربية الإسرائيلية:

في الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٧٣، انحاز حبيب البنغال إلى العالم العربي وحاولت بنغلاديش المساهمة بأفضل ما لديها. بتوجيه صديق البنغال، تم إرسال قوة متطوعة مع مائة ألف رطل من الشاي وفريق طبي مؤلف من ٢٦ عضوًا لدعم إقامة دولة فلسطينية في الحرب العربية الإسرائيلية.

١٣. إعلان عطلة رسمية بمناسبة ليلة القدر وليلة النصف من شعبان وميلاد النبي صلى الله عليه وسلم:

كان حبيب البنغال أول من أعلن عطلة رسمية بمناسبة ليلة القدر وليلة النصف من شعبان وميلاد النبي صلى الله عليه وسلم للاحتفال بهذه المناسبات للإسلام بكرامة لاحظة. وحفاظا على قدسية الأيام المذكور أمر بوقف عرض الفيلم في صالة السينما.

١٤. حب حبيب البنغال للصحف الإسلامية:

في عام ١٩٧٢، كان حبيب البنغال رئيسًا لبنغلاديش المستقلة. أوقفت وزارة الإعلام إصدار مجلة "المدينة" الشهرية إلى جانب إيقاف إصدار بعض الصحف في بنغلاديش. أغلقت مجلة "المدينة" الشهرية حوالي شهرين. في هذا الوقت، وصلت رسالة إلى مولانا محي الدين خان، محرر مجلة

"المدينة" الشهرية، من تونغيبارا في فريدبور آنذاك. وكان مرسل الرسالة هو شيخ لطف الرحمن. نص الرسالة في ما يلي:

عزيزي المحرر!

السلام عليكم، أتمنى أنك بخير. بعد كل شيء، أنا زبون منتظم لمجلة "المدينة" الشهرية. منذ الشهرين الماضيين، لم ترسل إلي مجلة "المدينة" الشهرية. كانت هناك ثلاثة أشهر من المتأخرات فلذا ربما توقفت إرسال المجلة. سأكتب رسالة إلى ابني مجيب كي يدفع أسعارك. أنا رجل عجوز. هذا صعب لي أن اقضي الوقت بدون مجلة "المدينة" الشهرية. ارجو أن أتمكن من قراءة العدد المقبل لمجلة "المدينة" الشهرية. ارجو الدعاء منكم. وادعو لك ايضا.

شيخ لطف الرحمن

تونغيبارا، فريدبور.

ذهب مولانا محي الدين خان مباشرة إلى حبيب البنغال بهذه الرسالة. حيث رآه حبيب البنغال وقال– يا له من يوم طويل بعد أن أتيت لمقابلتي! . كأنه قد ابتعد كل واحد بعد الجلوس هنا ". في عام ١٩٥١، ١٩٥٢، عندما كان حبيب البنغال يذهب إلي مولانا شمس الحق فريدبوري في مدرسة لالباج، فمن ذلك الوقت أصبح معروفاً مع مولانا محي الدين خان حيث صار صديقاً له. وكان حبيب البنغال يخاطب مولانا محي الدين خان باسم "توي" لكونه صغيرا سناً. (بحثا عن مقاتل عالم من أجل الحرية – شاكر حسين شبلي)

ثم أخرج محي الدين خان الرسالة التي أرسلها والد حبيب البنغال من جيب شرواني وسلمها إليه. ولما رأى كتابة يد والده، قرأ الرسالة كاملاً على الفور وبدأت الدموع تتدفق من عينيه. عانق مولانا وصرخ بقوله "لماذا لا تأتي إليّ مبكراً؟" لم آمرهم بإغلاق الجريدة الإسلامية. أبي ليس في العالم. ماتت قبل أيام ". اتصل صديق البنغال فيما بعد بسكرتير المعلومات ووبخه وأمر على الفور بإجراء إعلان مجلة المدينة الشهرية. (ويكلي مسلم جهان، مارس ٢٠٠٩).

كل هذه المساهمات لحبيب البنغال في نشر الإسلام بين السكان المسلمين في بنغلاديش ستبقى في التاريخ. بغض النظر عن التكتيكات التي تستخدمها الأوساط الأنانية لخداع المسلمين، فإن حبيب البنغال سوف يضيء إلى الأبد مثل النجم الساطع بنور الإيمان في قلب كل مسلم واعٍ. أصلا، لقد ضمن حبيب البنغال تعايش جميع الأديان الأخرى مع الإسلام في قانون دولة بنغلاديش. في الوقت الحاضر، قدمت ولا تزال تقدم حكومة رابطة عوامي بقيادة ابنة حبيب البنغال السيدة شيخ حسينة، مساهمة كبيرة في خدمة الإسلام باتباع المنهج الذي اتبعه حبيب البنغال. في استمرارها، تم اعتراف بنغلادش كدولة إسلامية معتدلة، أي نموذج للعيش المتسامح وعيش متبعي جميع الأديان في العالم. أمام بنغلاديش فرصة ذهبية لأن تصبح نموذجًا يحتذى به لدولة إسلامية حديثة مثالية في العالم.

المراجع والمصادر

١. الشيخ مجيب الرحمن، سيرة ذاتية غير مكتملة (داكا: مطبعة الجامعة ليميتيد، ٢٠١٣)، ص. ٣.
٢. يقال إنه جاء إلى البنغال من بغداد لنشر الإسلام.
٣. الشيخ حسينة، أبي الشيخ مجيب، أوغروفوتهيك، عدد يوم الاستقلال العظيم والتعذية ، داكا: المؤسسة الإسلامية بنغلاديش–١٩٩٧
٤. أبو المنصور أحمد، خمسون عاماً من السياسة رأيتها (داكا: خوشروج كتاب محل، الطبعة السابعة، ١٩٩٩)، ص. ٥٥٦
٥. قمر الدين أحمد، الظهور الأول للطبقة الوسطى في البنغال، المجلد الثاني ، ص. ٧٥، د. هارون الرشيد، إنذارات بنغلادش، ص. ٧٢.
٦. أبو الهاشم، في الماضي (داكا: الجمعية التعاونية للكتب ببنغلاديش ١٩٧٤)، ص ٩٢–٩٣.
٧. فترة بقرب من حضرة فريدبوري، التذكاري لمولانا شمس الحق فريدبوري، نُشر بالإنجليزية، ١٩٩٩م
٨. ديلي يوغانتور ، ١٤ مارس ٢٠١٤م
٩. ديلي يوغانتور، ١٤ مارس ٢٠١٤م
١٠. سيرة ذاتية غير مكتملة، المرجع السابق، ص. ٢١٧
١١. الخلق عيال الله (البيهقي)
١٢. لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ: (٢: ٢٥٦)
١٣. عبد الغفار شودري: المحاضرة التذكارية لبنغوبندهو – ٢٠٠٩، منتصف الليل سوريا تاباس (مؤسسة بنغلاديش لأبحاث التنمية، ٢٣ شامياليباغ، داكا– ١٢١٧).
١٤. محررة بسليم الله خان، بيهات بيبلوب ١٩٧١، منشور أغامي، الطبعة الثانية، ديسمبر ٢٠١٣، ص. ٢٢٨
١٥. وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ: الشعراء: ١٥١
١٦. خطاب نوفمبر ١٩٧٠، تحرير ميزان الرحمن ميزان، خطاب ببنغوبندهو (داكا: منشورات نوفيل، ١٩٨٩)، ص ٢١.
١٧. مولانا إسحاق العبيدي، الفكر الديني لمؤسس بنغلاديش الشيخ مجيب الرحمن، أوغروفوتهيك (داكا: المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش)، أوغسطس ١٩٩٨، ص. ١٢٧
١٨. شوكاسرو ٢٠١٨، ص. ١٨٥.
١٩. المرجع السابق.
٢٠. المرجع السابق.
٢١. المرجع السابق، ص ١٨٦.
٢٢. Report of the National Education Commission 1972, Chapter-XI, Chapter VII.
٢٣. شوكاسرو، المرجع السابق، ١٨٦.
٢٤. المرجع السابق.